يبين لنا ما هي اي ما حالها وصفتها وكان حقها ان يقولوا اي بقرة هي او كيف هي لان ما يسال به
عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما امروا به على حال لم يوجد بها شيء من جنسه اجروه مجرى ما لم
يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اي مسنة ولا فتية يقال
فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة
والباكورة عوان نصف قال نواعم بين ابكار وعون بين ذلك اي ما ذكر من الفارض والبكر
ولذلك اضيف اليه بين فانه لا يضاف الا الى متعدد وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة
تدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة
من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير
الثابت بالنص والحق جوازهما ويؤيد الراي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه عليه السلام لو ذبحوا اي
بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتمادي وزجرهم عن
المراجعة بقوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون اي ما تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قولك امرتك الخير فافعل
ما امرت به او امركم بمعنى مأموركم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها الفقوع نصوع الصفرة ولذلك يؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفي اسناده
الى اللون وهو صفة صفراء لملابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن
سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر
اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته ولان سواد الابل تعلوه صفرة و
فيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسر الناظرين اي تعجبهم والسرور اصله لذة في القلب
عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول واستكشاف
زائد وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اي ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا
وقري ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر والبواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح
التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تتشبه وتشبه
بالتذكير ومتشابه ومتشابهة ومتشبه ومتشبهة وانا ان شاء الله لمهتدون الى البقر المراد ذبحها او
الى القاتل وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد واحتج به اصحابنا على ان بعد الامر معنى و

المعتزلة

المعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة
لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير
ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية و
قري لا ذلول بالفتح اي حيث هو كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان اي حيث هو وتسقي من
اسقى مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية
فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه
لونا اخر قالوا الان جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وحققتها لنا وقري الان بالمد
على الاستفهام والان بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة
المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم او لخوف الفضيحة في ظهور القاتل
او لغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها
بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكاد من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر
حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيح انه كسائر الافعال ولا
ينافي قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا
حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجأ الى الفعل واذ قتلتم
نفسا خطاب للجمع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في شانها اذ المتخاصمان يدفع
بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء في
الدال واجتلبت لها همزة الوصل مظهر لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية
حال ماضية فقلنا اضربوه عطف على اداراتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على
تاويل الشخص او القتيل ببعضها اي بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها
اليمنى وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحيي الله الموتى يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي والخطاب
مع من حضر حيوة القتيل او نزول الاية ويريكم اياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون
لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعلمون على

Copyright © King Saud University